سُورَةُ المُلْك

ترتيبها ٦٧ — آياتها ٣٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ
يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴿٤﴾ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴿٨﴾
قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ
إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴿٩﴾ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾

١٩ - ﴿ أولم يروا ﴾ ينظروا ﴿ إلى الطير فوقهم ﴾ في الهواء ﴿ صافات ﴾ باسطات أجنحتهن ﴿ ويقبضن ﴾ أجنحتهن بعد البسط ، أي وقابضات ﴿ ما يمسكهن ﴾ عن الوقوع في حال البسط والقبض ﴿ إلا الرحمن ﴾ بقدرته ﴿ إنه بكل شيء بصير ﴾ المعنى : ألم يستدلوا بثبوت الطير في الهواء على قدرتنا أن نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب .

٢٠ - ﴿ أمّن ﴾ مبتدأ ﴿ هذا ﴾ خبره ﴿ الذي ﴾ بدل من هذا ﴿ هو جند ﴾ أعوان ﴿ لكم ﴾ صلة الذي ﴿ ينصركم ﴾ صفة الجند ﴿ من دون الرحمن ﴾ أي غيره يدفع عنكم عذابه ، أي لا ناصر لكم ﴿ إن ﴾ ما ﴿ الكافرون إلا في غرور ﴾ غرهم الشيطان بأن العذاب لا ينزل بهم .

٢١ - ﴿ أمّن هذا الذي يرزقكم إن أمسك ﴾ الرحمن ﴿ رزقه ﴾ أي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله ، أي فمن يرزقكم ، أي لا رازق لكم غيره ﴿ بل لجوا ﴾ تمادوا ﴿ في عتو ﴾ تكبر ﴿ ونفور ﴾ تباعد عن الحق .

٢٢ - ﴿ أفمن يمشي مُكِبّاً ﴾ واقعاً ﴿ على وجهه أهدى أمّن يمشي سوياً ﴾ معتدلاً ﴿ على صراط ﴾ طريق ﴿ مستقيم ﴾ وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الأولى ، أي أهدى ، والمثل في المؤمن والكافر أيهما على هدى .

٢٣ - ﴿ قل هو الذي أنشأكم ﴾ خلقكم ﴿ وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴾ القلوب ﴿ قليلاً ما تشكرون ﴾ ما مزيدة والجملة

مستأنفة مخبرة بقلة شكرهم جداً على هذه النعم . ٢٤ - ﴿ قل هو الذي ذرأكم ﴾ خلقكم ﴿ في الأرض وإليه تحشرون ﴾ للحساب . ٢٥ - ﴿ ويقولون ﴾ للمؤمنين ﴿ متى هذا الوعد ﴾ وعد الحشر ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ فيه . ٢٦ - ﴿ قل إنما العلم ﴾ بمجيئه ﴿ عند الله وإنما أنا نذير مبين ﴾ بيِّن الإنذار . ٢٧ - ﴿ فلما رأوه ﴾ أي العذاب بعد الحشر ﴿ زلفة ﴾ قريباً ﴿ سيئت ﴾ اسودت ﴿ وجوه الذين كفروا وقيل ﴾ أي قال الخزنة لهم ﴿ هذا ﴾ العذاب ﴿ الذي كنتم به ﴾ بإنذاره ﴿ تدعون ﴾ أنكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تأتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها . ٢٨ - ﴿ قل أرأيتم إن أهلكني الله ومن معي ﴾ من المؤمنين بعذابه كما تقصدون ﴿ أو رحمنا ﴾ فلم يعذبنا ﴿ فمن يجير الكافرين من عذاب أليم ﴾ أي لا مجير لهم منه . ٢٩ - ﴿ قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون ﴾ بالتاء والياء عند معاينة العذاب ﴿ من هو في ضلال مبين ﴾ بيِّن أنحن أم أنتم أم هم . ٣٠ - ﴿ قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غوراً ﴾ غائراً في الأرض ﴿ فمن يأتيكم بماءٍ معين ﴾ جار تناله الأيدي والدلاء كمائكم ، أي لا يأتي به إلا الله تعالى فكيف تنكرون أن يبعثكم ؟ ويستحب أن يقول القارىء عقب « معين » : الله رب العالمين ، كما ورد في الحديث وتليت هذه الآية عند بعض المتجبرين فقال : تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من الجرأة على الله وعلى آياته .

فنزلت ، وكلاهما مرسل ورواتهما ثقات . قال الحافظ ابن حجر : فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك ، لكن أم جميل قالته شماتة وخديجة قالته توجعاً .

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ
﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

﴿ سورة القلم ﴾

[مكية وآياتها ٥٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ ن ﴾ أحد حروف الهجاء الله أعلم بمراده به ﴿ والقلم ﴾ الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ ﴿ وما يسطرون ﴾ أي الملائكة من الخير والصلاح .

٢ - ﴿ ما أنت ﴾ يا محمد ﴿ بنعمة ربك بمجنون ﴾ أي انتفى الجنون عنك بسبب إنعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم إنه مجنون .

٣ - ﴿ وإن لك لأجراً غير ممنون ﴾ مقطوع .

٤ - ﴿ وإنك لعلى خلق ﴾ دين ﴿ عظيم ﴾ .

٥ - ﴿ فستبصر ويبصرون ﴾ .

٦ - ﴿ بأيكم المفتون ﴾ مصدر كالمعقول ، أي الفتون بمعنى الجنون ، أي أبك أم بهم .

٧ - ﴿ إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين ﴾ له وأعلم بمعنى عالم .

٨ - ﴿ فلا تطع المكذبين ﴾ .

٩ - ﴿ ودوا ﴾ تمنوا ﴿ لو ﴾ مصدرية ﴿ تدهن ﴾ تلين لهم ﴿ فيدهنون ﴾ يلينون لك وهو معطوف على تدهن ، وإن جعل جواب التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم .

١٠ - ﴿ ولا تطع كل حلاف ﴾ كثير الحلف بالباطل ﴿ مهين ﴾ حقير .

١١ - ﴿ هماز ﴾ عياب أي مغتاب ﴿ مشاء بنميم ﴾ ساع بالكلام بين الناس على وجه الإفساد بينهم . ١٢ - ﴿ مناع للخير ﴾ بخيل بالمال عن الحقوق ﴿معتد﴾ ظالم ﴿ أثيم ﴾ اثم .

١٣ - ﴿ عتل ﴾ غليظ جاف ﴿ بعد ذلك زنيم ﴾ دعيٌ في قريش ، وهو الوليد بن المغيرة ادَّعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة ، قال ابن عباس : لا نعلم أن الله وصف أحداً بما وصفه به من العيوب فألحق به عاراً لا يفارقه أبداً ، وتعلق بزنيم الظرف قبله . ١٤ - ﴿ أن كان ذا مال وبنين ﴾ أي لأن وهو متعلق بما دل عليه . ١٥ - ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا ﴾ القرآن ﴿ قال ﴾ هي ﴿ أساطير الأولين ﴾ أي كذب بها لإنعامنا عليه بما ذكر ، وفي قراءة أألن بهمزتين مفتوحتين . ١٦ - ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ سنجعل على أنفه علامة يعير بها ما عاش فخطم أنفه بالسيف يوم بدر . ١٧ - ﴿ إنا بلوناهم ﴾ امتحنا أهل مكة بالقحط والجوع ﴿ كما بلونا أصحاب الجنة ﴾ البستان ﴿ إذ أقسموا ليصرمنَّها ﴾ يقطعون ثمرتها ﴿ مصبحين ﴾ وقت الصباح كي لا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان أبوهم يتصدق به عليهم منها . ١٨ - ﴿ ولا يستثنون ﴾ في يمينهم بمشيئة الله تعالى والجملة مستأنفة ، أي وشأنهم ذلك . ١٩ - ﴿ فطاف عليها طائف من ربك ﴾ نار أحرقتها ليلاً ﴿ وهم نائمون ﴾ . ٢٠ - ﴿ فأصبحت كالصريم ﴾ كالليل الشديد الظلمة ؛ أي سوداء. ٢١ - ﴿ فتنادوا مصبحين ﴾ . ٢٢ - ﴿ أن اغدوا على حرثكم ﴾ غلتكم تفسير لتنادوا ، أو أن مصدرية أي بأن ﴿ إن كنتم صارمين ﴾ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله .

أسباب نزول الآية ٤ : وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : عرض عليَّ ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني فأنزل الله ﴿ وللآخرة خير لك من الأولى ﴾ إسناده حسن .

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

ترتيبها ٦٨ — آياتها ٥٢

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

ربع الحزب ٥٧

٢٣ - ﴿ فانطلقوا وهم يتخافتون ﴾ يتسارون .
٢٤ - ﴿ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴾ تفسير لما قبله ، أو أن مصدرية أي بأن .
٢٥ - ﴿ وغدوا على حرد ﴾ منع للفقراء ﴿ قادرين ﴾ عليه في ظنهم .
٢٦ - ﴿ فلما رأوها ﴾ سوداء محترقة ﴿ قالوا إنا لضالون ﴾ عنها ، أي ليست هذه ثم قالوا لما علموها :
٢٧ - ﴿ بل نحن محرومون ﴾ ثمرتها بمنعنا الفقراء منها .
٢٨ - ﴿ قال أوسطهم ﴾ خيرهم ﴿ ألم أقل لكم لولا ﴾ هلا ﴿ تسبحون ﴾ الله تائبين .
٢٩ - ﴿ قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين ﴾ بمنع الفقراء حقهم .
٣٠ - ﴿ فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون ﴾ .
٣١ - ﴿ قالوا يا ﴾ للتنبيه ﴿ ويلنا ﴾ هلاكنا ﴿ إنا كنا طاغين ﴾ .
٣٢ - ﴿ عسى ربنا أن يبدِّلنا ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿ خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون ﴾ ليقبل توبتنا ويرد علينا خيراً من جنتنا ، روي أنهم أبدلوا خيراً منها .
٣٣ - ﴿ كذلك ﴾ أي مثل العذاب لهؤلاء ﴿ العذاب ﴾ لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ﴿ ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴾ عذابها ما خالفوا أمرنا ، ونزل لما قالوا إن بعثنا نعطى أفضل منكم :
٣٤ - ﴿ إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم ﴾ .
٣٥ - ﴿ أفنجعل المسلمين كالمجرمين ﴾ أي تابعين لهم في العطاء .

سَنَسِمُهُ عَلَى

٣٦ - ﴿ مالكم كيف تحكمون ﴾ هذا الحكم الفاسد . ٣٧ - ﴿ أم ﴾ أي بل أ ﴿ لكم كتاب ﴾ منزل ﴿ فيه تدرسون ﴾ أي تقرؤون . ٣٨ - ﴿ إن لكن فيه لما تخيرون ﴾ تختارون . ٣٩ - ﴿ أم لكم أيمان ﴾ عهود ﴿ علينا بالغة ﴾ واثقة ﴿ إلى يوم القيامة ﴾ متعلق معنى بعلينا ، وفي هذا الكلام معنى القسم ، أي أقسمنا لكم وجوابه ﴿ إن لكم لما تحكمون ﴾ به لأنفسكم . ٤٠ - ﴿ سلهم أيهم بذلك ﴾ الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين ﴿ زعيم ﴾ كفيل لهم . ٤١ - ﴿ أم لهم ﴾ أي عندهم ﴿ شركاء ﴾ موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم به فإن كان كذلك ﴿ فليأتوا بشركائهم ﴾ الكافلين لهم به ﴿ إن كانوا صادقين ﴾ . ٤٢ - اذكر ﴿ يوم يكشف عن ساق ﴾ هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء ، يقال : كشفت الحرب عن ساق : إذا اشتد الأمر فيها ﴿ ويدعوْن إلى السجود ﴾ امتحاناً لإيمانهم ﴿ فلا يستطيعون ﴾ تصير ظهورهم طبقاً واحداً . ٤٣ - ﴿ خاشعة ﴾ حال من ضمير يدعون ، أي ذليلة ﴿ أبصارهم ﴾ لا يرفعونها ﴿ ترهقهم ﴾ تغشاهم ﴿ ذلة وقد كانوا يدعوْن ﴾ في الدنيا ﴿ إلى السجود وهم سالمون ﴾ فلا يأتون به بأن لا يصلوا . ٤٤ - ﴿ فذرني ﴾ دعني ﴿ ومن يكذب بهذا الحديث ﴾ القرآن ﴿ سنستدرجهم ﴾ نأخذهم قليلاً قليلاً ﴿ من حيث لا يعلمون ﴾ .

أسباب نزول الآية ٥ : وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم عن ابن عباس قال : عُرض على رسول الله ﷺ ما هو مفتوح على أمته كَفراً كَفراً ، أي قرية قرية ، فسُر به فأنزل الله ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ .

سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ (١٦) إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ (٢٠) فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ (٢٢) فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ (٢٣)
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ (٢٤) وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (٣٣) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
(٣٤) أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ (٤١)
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢)

٤٥ - ﴿ وأملي لهم ﴾ أمهلهم ﴿ إن كيدي متين ﴾ شديد لا يطاق .
٤٦ - ﴿ أم ﴾ بل أ ﴿ تسألهم ﴾ على تبليغ الرسالة ﴿ أجراً فهم من مغرم ﴾ مما يعطونكه ﴿ مثقلون ﴾ فلا يؤمنون لذلك .
٤٧ - ﴿ أم عندهم الغيب ﴾ اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب ﴿ فهم يكتبون ﴾ منه ما يقولون .
٤٨ - ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ فيهم بما يشاء ﴿ ولا تكن كصاحب الحوت ﴾ في الضجر والعجلة وهو يونس عليه السلام ﴿ إذ نادى ﴾ دعا ربه ﴿ وهو مكظوم ﴾ مملوء غماً في بطن الحوت .
٤٩ - ﴿ لولا أن تداركه ﴾ أدركه ﴿ نعمة ﴾ رحمة ﴿ من ربه لنبذ ﴾ من بطن الحوت ﴿ بالعراء ﴾ بالأرض الفضاء ﴿ وهو مذموم ﴾ لكنه رحم فنبذ غير مذموم .
٥٠ - ﴿ فاجتباه ربه ﴾ بالنبوة ﴿ فجعله من الصالحين ﴾ الأنبياء .
٥١ - ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك ﴾ بضم الياء وفتحها ﴿ بأبصارهم ﴾ ينظرون إليك نظراً شديداً يكاد أن يصرعك ويسقطك من مكانك ﴿ لما سمعوا الذكر ﴾ القرآن ﴿ ويقولون ﴾ حسداً ﴿ إنه لمجنون ﴾ بسبب القرآن الذي جاء به . ٥٢ - ﴿ وما هو ﴾ القرآن ﴿ إلا ذكر ﴾ موعظة ﴿ للعالمين ﴾ الجن والإنس لا يحدث بسببه جنون .

﴿ سورة الحاقة ﴾

[مكية وآياتها ٥١ أو ٥٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ الحاقة ﴾ القيامة التي يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب والجزاء ، أو المظهرة لذلك . ٢ - ﴿ ما الحاقة ﴾ تعظيم لشأنها ، وهو مبتدأ وخبر الحاقة . ٣ - ﴿ وما أدراك ﴾ أعلمك ﴿ ما الحاقة ﴾ زيادة تعظيم لشأنها ، فما الأولى مبتدأ وما بعدها خبره ، وما الثانية وخبرها في محل المفعول الثاني لأدري . ٤ - ﴿ كذبت ثمود وعاد بالقارعة ﴾ القيامة لأنها تقرع القلوب بأهوالها . ٥ - ﴿ فأما ثمود فأهلكوا بالطاغية ﴾ بالصيحة المجاوزة للحد في الشدة . ٦ - ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر ﴾ شديدة الصوت ﴿ عاتية ﴾ قوية شديدة على عاد مع قوتهم وشدتهم . ٧ - ﴿ سخرها ﴾ أرسلها بالقهر ﴿ عليهم سبع ليال وثمانية أيام ﴾ أولها من صبح يوم الأربعاء لثمان بقين من شوال ، وكانت في عجز الشتاء ﴿ حسوماً ﴾ متتابعات شبهت بتتابع فعل الحاسم في إعادة الكي على الداء كرة بعد أخرى حتى ينحسم ﴿ فترى القوم فيها صرعى ﴾ مطروحين هالكين ﴿ كأنهم أعجاز ﴾ أصول ﴿ نخل خاوية ﴾ ساقطة فارغة . ٨ - ﴿ فهل ترى لهم من باقية ﴾ صفة نفس مقدرة أو التاء للمبالغة ، أي باق ؟ لا .

﴿ سورة ألم نشرح ﴾

أسباب نزول الآية ٦ : قال : نزلت لما عيَّر المشركون المسلمين بالفقر ، وأخرج ابن جرير عن الحسن قال : لما نزلت هذه الآية ﴿ إنَّ مع العسر يسراً ﴾ قال رسول الله ﷺ : أبشروا أتاكم اليسر لن يغلب عسر يسرين .

خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرۡنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ
لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم
مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمۡ عِندَهُمُ ٱلۡغَيۡبُ فَهُمۡ يَكۡتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصۡبِرۡ
لِحُكۡمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلۡحُوتِ إِذۡ نَادَىٰ وَهُوَ مَكۡظُومٞ ﴿٤٨﴾ لَّوۡلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ مَذۡمُومٞ ﴿٤٩﴾ فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزۡلِقُونَكَ بِأَبۡصَٰرِهِمۡ
لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكۡرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ الحَاقَّةِ

ترتيبها ٦٩ — آياتها ٥٢

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ
وَعَادُۢ بِٱلۡقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهۡلِكُواْ بِٱلطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ
سَبۡعَ لَيَالٖ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ فَتَرَى ٱلۡقَوۡمَ فِيهَا صَرۡعَىٰ
كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٖ ﴿٧﴾ فَهَلۡ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٖ ﴿٨﴾

نصف الحزب ٥٧

٩ - ﴿ وجاء فرعون ومن قِبَلَهُ ﴾ أتباعه ، وفي قراءة بفتح القاف وسكون الباء ، أي من تقدمه من الأمم الكافرة ﴿ والمؤتفكات ﴾ أهلها وهي قرى قوم لوط ﴿ بالخاطئة ﴾ بالفعلات ذات الخطأ .

١٠ - ﴿ فعصوا رسول ربهم ﴾ لوطاً وغيره ﴿ فأخذهم أخذةً رابية ﴾ زائدة في الشدة على غيرها .

١١ - ﴿ إنا لما طغا الماء ﴾ علا فوق كل شيء من الجبال وغيرها زمن الطوفان ﴿ حملناكم ﴾ يعني آباءكم إذ أنتم في أصلابهم ﴿ في الجارية ﴾ السفينة التي عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق الآخرون .

١٢ - ﴿ لنجعلها ﴾ هذه الفعلة وهي إنجاء المؤمنين وإهلاك الكافرين ﴿ لكم تذكرة ﴾ عظة ﴿ وتعيها ﴾ ولتحفظها ﴿ أذن واعية ﴾ حافظة لما تسمع .

١٣ - ﴿ فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة ﴾ للفصل بين الخلائق وهي الثانية .

١٤ - ﴿ وحُملت ﴾ رفعت ﴿ الأرض والجبال فدكتا ﴾ دقتا ﴿ دكة واحدة ﴾ .

١٥ - ﴿ فيومئذ وقعت الواقعة ﴾ قامت القيامة .

١٦ - ﴿ وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ﴾ ضعيفة .

١٧ - ﴿ والملك ﴾ يعني : الملائكة ﴿ على أرجائها ﴾ جوانب السماء ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم ﴾ أي الملائكة المذكورين ﴿ يومئذ ثمانية ﴾ من الملائكة أو من صفوفهم .

١٨ - ﴿ يومئذ تعرضون ﴾ للحساب ﴿ لا تخفى ﴾ بالتاء والياء ﴿ منكم خافية ﴾ من السرائر . ١٩ - ﴿ فأما من أوتيَ كتابه بيمينه فيقول ﴾ خطاباً لجماعته لما سر به . ٢٠ - ﴿إني ظننت ﴾ تيقنت ﴿أني ملاق حسابيه﴾ . ٢١ - ﴿فهو في عيشة راضية﴾ مرضية. ٢٢ - ﴿ في جنة عالية ﴾ . ٢٣ - ﴿ قطوفها ﴾ ثمارها ﴿ دانية ﴾ قريبة يتناولها القائم والقاعد والمضطجع . ٢٤ - فيقال لهم ﴿ كلوا واشربوا هنيئاً ﴾ حال ، أي متهنئين ﴿ بما أسلفتم في الأيام الخالية ﴾ الماضية في الدنيا . ٢٥ - ﴿ وأما من أوتيَ كتابه بشماله فيقول يا ﴾ للتنبيه ﴿ ليتني لم أوت كتابيه ﴾ . ٢٦ - ﴿ ولم أدر ما حسابيه ﴾ . ٢٧ - ﴿ يا ليتها ﴾ أي الموتة في الدنيا ﴿ كانت القاضية ﴾ القاطعة لحياتي بأن لا أبعث . ٢٨ - ﴿ ما أغنى عني ماليه ﴾ . ٢٩ - ﴿ هلك عني سلطانيه ﴾ قوتي وحجتي وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفاً ووصلاً اتباعاً للمصحف الإمام والنقل ، ومنهم من حذفها وصلاً . ٣٠ - ﴿ خذوه ﴾ خطاب لخزنة جهنم ﴿ فغلوه ﴾ اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل . ٣١ - ﴿ ثم الجحيم ﴾ النار المحرقة ﴿ صلُّوه ﴾ أدخلوه. ٣٢ - ﴿ ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً ﴾ بذراع الملك ﴿ فاسلكوه ﴾ أدخلوه فيها بعد إدخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المتقدم . ٣٣ - ﴿ إنه كان لا يؤمن بالله العظيم ﴾ . ٣٤ - ﴿ ولا يحض على طعام المسكين ﴾ . ٣٥ - ﴿ فليس له اليوم ههنا حميم ﴾ قريب ينتفع به .

﴿ سورة التين ﴾

أسباب نزول الآية ٥ : أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله ﴿ ثم رددناه أسفل سافلين ﴾ قال : هم نفر رُدوا إلى أرذل العمر

وَجَآءَ فِرۡعَوۡنُ وَمَن قَبۡلَهُۥ وَٱلۡمُؤۡتَفِكَٰتُ بِٱلۡخَاطِئَةِ ٩ فَعَصَوۡاْ رَسُولَ
رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةٗ رَّابِيَةً ١٠ إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ
١١ لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ
نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ ١٤
فَيَوۡمَئِذٖ وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ١٥ وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ وَاهِيَةٞ
١٦ وَٱلۡمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرۡجَآئِهَاۚ وَيَحۡمِلُ عَرۡشَ رَبِّكَ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ ثَمَٰنِيَةٞ
١٧ يَوۡمَئِذٖ تُعۡرَضُونَ لَا تَخۡفَىٰ مِنكُمۡ خَافِيَةٞ ١٨ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ
كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ ١٩ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ
حِسَابِيَهۡ ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ٢٢
قُطُوفُهَا دَانِيَةٞ ٢٣ كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ
ٱلۡخَالِيَةِ ٢٤ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ
٢٥ وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ يَٰلَيۡتَهَا كَانَتِ ٱلۡقَاضِيَةَ ٢٧ مَآ أَغۡنَىٰ
عَنِّي مَالِيَهۡۜ ٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ٢٩ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ
صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ إِنَّهُۥ
كَانَ لَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ ٱلۡعَظِيمِ ٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣٤

٣٦ - ﴿ ولا طعام إلا من غسلين ﴾ صديد أهل النار أو شجر فيها .

٣٧ - ﴿ لا يأكله إلا الخاطئون ﴾ الكافرون .

٣٨ - ﴿ فلا ﴾ زائدة ﴿ أقسم بما تبصرون ﴾ من المخلوقات .

٣٩ - ﴿ وما لا تبصرون ﴾ منها ، أي بكل مخلوق .

٤٠ - ﴿ إنه ﴾ أي القرآن ﴿ لقول رسول كريم ﴾ أي قاله رسالة عن الله تعالى .

٤١ - ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾ .

٤٢ - ﴿ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ﴾ بالتاء والياء في الفعلين وما مزيدة مؤكدة والمعنى أنهم آمنوا بأشياء يسيرة وتذكروها مما أتى به النبي ﷺ من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئاً .

٤٣ - بل هو ﴿ تنزيل من رب العالمين ﴾ .

٤٤ - ﴿ ولو تقوّل ﴾ أي النبي ﴿ علينا بعض الأقاويل ﴾ بأن قال عنا ما لم نقله .

٤٥ - ﴿ لأخذنا ﴾ لنلنا ﴿ منه ﴾ عقاباً ﴿ باليمين ﴾ بالقوة والقدرة .

٤٦ - ﴿ ثم لقطعنا منه الوتين ﴾ نياط القلب وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه .

٤٧ - ﴿ فما منكم من أحد ﴾ هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكم حال من أحد ﴿ عنه حاجزين ﴾ مانعين خبر ما وجمع لأن أحداً في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي ﷺ ، أي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب .

٤٨ - ﴿ وإنه ﴾ أي القرآن ﴿ لتذكرة للمتقين ﴾ .

٤٩ - ﴿ وإنا لنعلم أن منكم ﴾ أيها الناس ﴿ مكذبين ﴾ بالقرآن ومصدقين ٥٠ - ﴿ وإنه ﴾ أي القرآن ﴿ لحسرة على الكافرين ﴾ إذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به. ٥١ - ﴿ وإنه ﴾ أي القرآن ﴿ لحق اليقين ﴾ أي اليقين الحق. ٥٢ - ﴿ فسبح ﴾ نزه ﴿ باسم ﴾ الباء زائدة ﴿ ربك العظيم ﴾ سبحانه.

﴿ سورة المعارج ﴾

[مكية وآياتها أربعٌ وأربعونَ آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ سأل سائل ﴾ دعا داع ﴿ بعذاب واقع ﴾ . ٢ - ﴿ للكافرين ليس له دافع ﴾ هو النضر بن الحارث قال : « اللهم إن كان هذا هو الحق » الآية . ٣ - ﴿ من الله ﴾ متصل بواقع ﴿ ذي المعارج ﴾ مصاعد الملائكة وهي السماوات . ٤ - ﴿ تعرج ﴾ بالتاء والياء ﴿ الملائكة والروح ﴾ جبريل ﴿ إليه ﴾ إلى مهبط أمره من السماء ﴿ في يوم ﴾ متعلق بمحذوف ، أي يقع العذاب بهم في يوم القيامة ﴿ كان مقداره خمسين ألف سنة ﴾ بالنسبة إلى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد ، وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث . ٥ - ﴿ فاصبر ﴾ وهذا قبل أن يؤمر بالقتال ﴿ صبراً جميلاً ﴾ أي لا جزع فيه .

على عهد رسول الله ﷺ فسئل عنهم حين سفهت عقولهم ، فأنزل الله عذرهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم.

فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ﴿٣٦﴾ لَّا يَأْكُلُهُۥٓ
إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ
لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى
ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سُورَةُ المَعَارِج

ترتيبها ٧٠ — آياتها ٤٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِّنَ
ٱللَّهِ ذِي ٱلْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

٦ - ﴿ إنهم يرونه ﴾ أي العذاب ﴿ بعيداً ﴾ غير واقع .
٧ - ﴿ ونراه قريباً ﴾ واقعاً لا محالة .
٨ - ﴿ يوم تكون السماء ﴾ متعلق بمحذوف تقديره يقع ﴿ كالمهل ﴾ كذائب الفضة .
٩ - ﴿ وتكون الجبال كالعهن ﴾ كالصوف في الخفة والطيران بالريح .
١٠ - ﴿ ولا يسأل حميم حميماً ﴾ قريب قريبه لاشتغال كل بحاله .
١١ - ﴿ يبصَّرونهم ﴾ أي يبصر الأحماء بعضهم بعضاً ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة ﴿ يود المجرم ﴾ يتمنى الكافر ﴿ لو ﴾ بمعنى أن ﴿ يفتدي من عذاب يومئذ ﴾ بكسر الميم وفتحها ﴿ ببنيه ﴾ .
١٢ - ﴿ وصاحبته ﴾ زوجته ﴿ وأخيه ﴾ .
١٣ - ﴿ وفصيلته ﴾ عشيرته لفصله منها ﴿ التي تؤويه ﴾ تضمه .
١٤ - ﴿ ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيه ﴾ ذلك الافتداء عطف على يفتدي .
١٥ - ﴿ كلا ﴾ رد لما يوده ﴿ إنها ﴾ أي النار ﴿ لظى ﴾ اسم لجهنم لأنها تتلظى ، أي تتلهب على الكفار .
١٦ - ﴿ نزاعة للشوى ﴾ جمع شواة وهي جلدة الرأس .
١٧ - ﴿ تدعو من أدبر وتولى ﴾ عن الإيمان بأن تقول : إليَّ إليَّ .
١٨ - ﴿ وجمع ﴾ المال ﴿ فأوعى ﴾ أمسكه في وعائه ولم يؤد حق الله منه .
١٩ - ﴿ إن الإنسان خلق هلوعاً ﴾ حال مقدرة وتفسيره . ٢٠ - ﴿ إذا مسه الشر جزوعاً ﴾ وقت مس الشر . ٢١ - ﴿ وإذا مسه الخير منوعاً ﴾ وقت مس الخير أي المال لحق الله منه . ٢٢ - ﴿ إلا المصلين ﴾ أي المؤمنين . ٢٣ - ﴿ الذين هم على صلاتهم دائمون ﴾ مواظبون . ٢٤ - ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم ﴾ هو الزكاة . ٢٥ - ﴿ للسائل والمحروم ﴾ المتعفف عن السؤال فيُحرم . ٢٦ - ﴿ والذين يُصدقون بيوم الدين ﴾ الجزاء . ٢٧ - ﴿ والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ﴾ خائفون . ٢٨ - ﴿ إن عذاب ربهم غير مأمون ﴾ نزوله . ٢٩ - ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ . ٣٠ - ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم ﴾ من الإماء ﴿ فإنهم غير ملومين ﴾ . ٣١ - ﴿ فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ﴾ المتجاوزون الحلال إلى الحرام . ٣٢ - ﴿ والذين هم لأماناتهم ﴾ وفي قراءة بالإفراد : ما ائتُمنوا عليه من أمر الدين والدنيا ﴿ وعهدهم ﴾ المأخوذ عليهم في ذلك ﴿ راعون ﴾ حافظون . ٣٣ - ﴿ والذين هم بشهاداتهم ﴾ وفي قراءة بالجمع ﴿ قائمون ﴾ يقيمونها ولا يكتمونها . ٣٤ - ﴿ والذين هم على صلاتهم يحافظون ﴾ بأدائها في أوقاتها . ٣٥ - ﴿ أولئك في جنات مكرمون ﴾ . ٣٦ - ﴿ فمال الذين كفروا قبلك ﴾ نحوك ﴿ مهطعين ﴾ حال ، أي مديمي النظر .

﴿ سورة العلق ﴾

أسباب نزول الآية ٦ : أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ فقيل : نعم ، فقال : واللات والعزى لئن رأيته يفعل لأطأن على رقبته ولأعفرن وجهه في التراب ، فأنزل الله ﴿ كلا إن الإنسان ليطغى ﴾ الآيات .



يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَن فِي الْأَرْضِ
جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا
مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴿١٨﴾ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا
﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ
﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ
﴿٣٦﴾ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ
أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

٣٧ - ﴿ عن اليمين وعن الشمال ﴾ منك **﴿عزين﴾** حال أيضاً، أي جماعات حلقاً حلقاً، يقولون استهزاء بالمؤمنين : لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى :

٣٨ - ﴿ أيطمع كل امرىءٍ منهم أن يدخل جنة نعيم ﴾ .

٣٩ - ﴿ كلا ﴾ ردع لهم عن طمعهم في الجنة **﴿ إنا خلقناهم ﴾** كغيرهم **﴿ مما يعلمون ﴾** من نطف فلا يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى .

٤٠ - ﴿ فلا ﴾ لا زائدة **﴿ أقسم برب المشارق والمغارب ﴾** للشمس والقمر وسائر الكواكب **﴿ إنا لقادرون ﴾ .**

٤١ - ﴿ على أن نبدل ﴾ نأتي بدلهم **﴿ خيراً منهم وما نحن بمسبوقين ﴾** بعاجزين عن ذلك .

٤٢ - ﴿ فذرهم ﴾ اتركهم **﴿ يخوضوا ﴾** في باطلهم **﴿ ويلعبوا ﴾** في دنياهم **﴿ حتى يلاقوا ﴾** يلقوا **﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾** فيه العذاب .

٤٣ - ﴿ يوم يخرجون من الأجداث ﴾ القبور **﴿ سراعاً ﴾** إلى المحشر **﴿ كأنهم إلى نَصْبٍ ﴾** وفي قراءة بضم الحرفين ، شيء منصوب كعلم أو راية **﴿ يوفضون ﴾** يسرعون .

٤٤ - ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة **﴿ أبصارهم ترهقهم ﴾** تغشاهم **﴿ ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ﴾** ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة .

﴿ سورة نوح ﴾

[مكية وآياتها ٢٨ أو ٢٩ آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر ﴾ أي بإنذار **﴿ قومك من قبل أن يأتيهم ﴾** إن لم يؤمنوا **﴿ عذاب أليم ﴾** مؤلم في الدنيا والآخرة . **٢ - ﴿ قال يا قوم إني لكم نذير مبين ﴾** بيِّن الإنذار . **٣ - ﴿ أن ﴾** أي بأن أقول لكم **﴿ اعبدوا الله واتقوه وأطيعون ﴾ . ٤ - ﴿ يغفر لكم من ذنوبكم ﴾** من زائدة فإن الإسلام يغفر به ما قبله ، أو تبعيضية لإخراج حقوق العباد **﴿ ويؤخركم ﴾** بلا عذاب **﴿ إلى أجل مسمى ﴾** أجل الموت **﴿ إن أجل الله ﴾** بعذابكم إن لم تؤمنوا **﴿ إذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون ﴾** ذلك لآمنتم . **٥ - ﴿ قال رب إني دعوت قومي ليلاً ونهاراً ﴾** أي دائماً متصلاً . **٦ - ﴿ فلم يزدهم دعائي إلا فراراً ﴾** عن الإيمان . **٧ - ﴿ وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم ﴾** لئلا يسمعوا كلامي **﴿ واستغشوْا ثيابهم ﴾** غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني **﴿ وأصروا ﴾** على كفرهم **﴿ واستكبروا ﴾** تكبروا عن الإيمان **﴿ استكباراً ﴾ . ٨ - ﴿ ثم إني دعوتهم جهاراً ﴾** أي بأعلى صوتي . **٩ - ﴿ ثم إني أعلنت لهم ﴾** صوتي **﴿ وأسررت ﴾** الكلام **﴿ لهم إسراراً ﴾ . ١٠ - ﴿ فقلت استغفروا ربكم ﴾** من الشرك **﴿ إنه كان غفاراً ﴾ .**

أسباب نزول الآية ٩ : وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فنهاه ، فأنزل الله ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ إلى قوله ﴿ كاذبة خاطئة ﴾ .

أسباب نزول الآية ١٧ : وأخرج الترمذي وغيره عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ فزجره النبي ﷺ ، فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني ، فأنزل الله ﴿ فليدع ناديه سندع الزبانية ﴾ قال الترمذي : حسن صحيح .

فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟ وَيَلْعَبُوا۟ حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ
﴿٤٣﴾ خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ نُوحٍ

ترتيبها ٧١ — آياتها ٢٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ ٱعْبُدُوا۟
ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ
فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

١١ - ﴿ يرسل السماء ﴾ المطر وكانوا قد منعوه ﴿ عليكم مدراراً ﴾ كثير الدرور .
١٢ - ﴿ ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ﴾ بساتين ﴿ ويجعل لكم أنهاراً ﴾ جارية .
١٣ - ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً ﴾ أي تأملون وقار الله إياكم بأن تؤمنوا .
١٤ - ﴿ وقد خلقكم أطواراً ﴾ جمع طور وهو الحال ، فطوراً نطفة وطوراً علقة إلى تمام خلق الإنسان ، والنظر في خلقه يوجب الإيمان بخالقه .
١٥ - ﴿ ألم تروا ﴾ تنظروا ﴿ كيف خلق الله سبع سماوات طباقاً ﴾ بعضها فوق بعض .
١٦ - ﴿ وجعل القمر فيهن ﴾ أي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا ﴿ نوراً وجعل الشمس سراجاً ﴾ مصباحاً مضيئاً وهو أقوى من نور القمر .
١٧ - ﴿ والله أنبتكم ﴾ خلقكم ﴿ من الأرض ﴾ إذ خلق أباكم آدم منها ﴿ نباتاً ﴾ .
١٨ - ﴿ ثم يعيدكم فيها ﴾ مقبورين ﴿ ويخرجكم ﴾ للبعث ﴿ إخراجاً ﴾ .
١٩ - ﴿ والله جعل لكم الأرض بساطاً ﴾ مبسوطة .
٢٠ - ﴿ لتسلكوا منها سبلاً ﴾ طرقاً ﴿ فجاجاً ﴾ واسعة .
٢١ - ﴿ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا ﴾ أي السفلة والفقراء ﴿ من لم يزده ماله وَوُلْدُهُ ﴾ وهم الرؤساء المنعم عليهم بذلك ، وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما ، والأول قيل جمع ولد بفتحهما كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل ﴿ إلا خساراً ﴾ طغياناً وكفراً . ٢٢ - ﴿ ومكروا ﴾ أي الرؤساء ﴿ مكراً كُبّاراً ﴾ عظيماً جداً بأن كذبوا نوحاً وآذوه ومن اتبعه . ٢٣ - ﴿ وقالوا ﴾ للسفلة ﴿ لا تَذَرُنَّ آلهتكم ولا تذرن وداً ﴾ بفتح الواو وضمها ﴿ ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ﴾ هي أسماء أصنامهم . ٢٤ - ﴿ وقد أضلوا ﴾ بها ﴿ كثيراً ﴾ من الناس بأن أمروهم بعبادتهم ﴿ ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً ﴾ عطفاً على قد أضلوا دعا عليهم لما أوحي إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن . ٢٥ - ﴿ مما ﴾ ما صلة ﴿ خطاياهم ﴾ وفي قراءة خطيئآتهم بالهمز ﴿ أُغرقوا ﴾ بالطوفان ﴿ فأُدخلوا ناراً ﴾ عوقبوا بها عقب الإغراق تحت الماء ﴿ فلم يجدوا لهم من دون ﴾ أي غير ﴿ الله أنصاراً ﴾ يمنعون عنهم العذاب . ٢٦ - ﴿ وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديّاراً ﴾ أي نازل دار ، والمعنى أحداً . ٢٧ - ﴿ إنك إن تذرهم يُضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً ﴾ من يفجر ويكفر ، قال ذلك لما تقدم من الإيحاء إليه . ٢٨ - ﴿ رب اغفر لي ولوالديَّ ﴾ وكانا مؤمنين ﴿ ولمن دخل بيتي ﴾ منزلي أو مسجدي ﴿ مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ إلى يوم القيامة ﴿ ولا تزد الظالمين إلا تباراً ﴾ هلاكاً فأهلكوا .

﴿ سورة القدر ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير عن الحسن بن علي قال : إن النبي ﷺ رأى بني أمية على منبره فساءه ذلك ، فنزلت ﴿ إنا أعطيناك الكوثر ﴾ ونزلت ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ تملكها بعدك بنو أمية ، قال القاسم الحراني : فعددنا وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص ، قال الترمذي : غريب ، وقال المزني وابن كثير : منكر جداً ، وأخرج ابن أبي حاتم

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل
لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾
وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ
طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾
وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ
إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا
سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِى وَٱتَّبَعُوا۟ مَن لَّمْ يَزِدْهُ
مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا۟
لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ
وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا ﴿٢٤﴾
مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُوا۟ فَأُدْخِلُوا۟ نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا۟ لَهُم مِّن دُونِ
ٱللَّهِ أَنصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ
دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ
مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا ﴿٢٨﴾

﴿ سورة الجن ﴾

[مكية وآياتها ثمان وعشرون]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ قل ﴾ يا محمد للناس ﴿ أوحي إليّ ﴾ أي أخبرت بالوحي من الله تعالى ﴿ أنه ﴾ الضمير للشأن ﴿ استمع ﴾ لقراءتي ﴿ نفر من الجن ﴾ جن نصيبين وذلك في صلاة الصبح ببطن نخل ، موضع بين مكة والطائف ، وهم الذين ذكروا في قوله تعالى « وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن » الآية ﴿ فقالوا ﴾ لقومهم لما رجعوا إليهم ﴿ إنا سمعنا قرآناً عجباً ﴾ يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك . ٢ - ﴿ يهدي إلى الرشد ﴾ الإيمان والصواب ﴿ فآمنا به ولن نشرك ﴾ بعد اليوم ﴿ بربنا أحداً ﴾ . ٣ - ﴿ وأنه ﴾ الضمير للشأن فيه وفي الموضعين بعده ﴿ تعالى جد ربنا ﴾ تنزه جلاله وعظمته عما نُسب إليه ﴿ ما اتخذ صاحبة ﴾ زوجة ﴿ ولا ولداً ﴾ . ٤ - ﴿ وأنه كان يقول سفيهنا ﴾ جاهلنا ﴿ على الله شططاً ﴾ غلواً في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد . ٥ - ﴿ وأنا ظننا أن ﴾ مخففة ، أي أنه ﴿ لن تقول الإنس والجن على الله كذباً ﴾ بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى : ٦ - ﴿ وأنه كان رجال من الإنس يعوذون ﴾ يستعيذون ﴿ برجال من الجن ﴾ حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل أعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه ﴿ فزادوهم ﴾ بعوذهم بهم ﴿ رهقاً ﴾ فقالوا سدنا الجن والإنس . ٧ - ﴿ وأنهم ﴾ أي الجن ﴿ ظنوا كما ظننتم ﴾ يا إنس ﴿ أن ﴾ مخففة من الثقيلة ، أي أنه ﴿ لن يبعث الله أحداً ﴾ بعد موته . ٨ - قال الجن ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾ رمنا استراق السمع ﴿ فوجدناها ملئت حرساً ﴾ من الملائكة ﴿ شديداً وشهباً ﴾ نجوماً محرقة وذلك لما بعث النبي ﷺ . ٩ - ﴿ وأنا كنا ﴾ أي قبل مبعثه ﴿ نقعد منها مقاعد للسمع ﴾ أي نستمع ﴿ فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً ﴾ أرصد له ليرمى به . ١٠ - ﴿ وأنا لا ندري أشر أريد ﴾ بعد استراق السمع ﴿ بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ خيراً . ١١ - ﴿ وأنا منا الصالحون ﴾ بعد استماع القرآن ﴿ ومنا دون ذلك ﴾ أي قوم غير صالحين ﴿ كنا طرائق قدداً ﴾ فرقاً مختلفين مسلمين وكافرين . ١٢ - ﴿ وأنا ظننا أن ﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿ لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هرباً ﴾ لا نفوته كائنين في الأرض أو هاربين منها في السماء . ١٣ - ﴿ وأنا لما سمعنا الهدى ﴾ القرآن ﴿ آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف ﴾ بتقدير هو ﴿ بخساً ﴾ نقصاً من حسناته ﴿ ولا رهقاً ﴾ ظلماً بالزيادة في سيئاته . ١٤ - ﴿ وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون ﴾ الجائرون بكفرهم ﴿ فمن أسلم فأولئك تحروْا رشداً ﴾ قصدوا هداية . ١٥ - ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً ﴾ وقوداً وأنا وأنهم وأنه في اثني عشر موضعاً هي وأنه تعالى وأنا منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استئنافاً وبفتحها بما يوجه به . ١٦ - قال تعالى في كفار مكة ﴿ وأنْ ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ،

والواحدي عن مجاهد : أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر ، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله .

ترتيبها ٧٢ — **سُورَةُ الجِنِّ** — آياتها ٢٨

الحزب ٥٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓا۟ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا
عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾
وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ
يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ
وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ
مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ
ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا
شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن
يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ
بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ
وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ
ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ
ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

وَأَنَّا مِنَّا

أي وأنهم وهو معطوف على أنه استمع ﴿ لو استقاموا على الطريقة ﴾ أي طريقة الإسلام ﴿ لأسقيناهم ماءً غدقاً ﴾ كثيراً من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين . ١٧ - ﴿ لنفتنهم ﴾ لنختبرهم ﴿ فيه ﴾ فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ﴿ ومن يعرض عن ذكر ربه ﴾ القرآن ﴿ نسلكه ﴾ بالنون والياء ندخله ﴿ عذاباً صعداً ﴾ شاقاً . ١٨ - ﴿ وأن المساجد ﴾ مواضع الصلاة ﴿ لله فلا تدعوا ﴾ فيها ﴿ مع الله أحداً ﴾ بأن تشركوا كما كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا . ١٩ - ﴿ وأنه ﴾ بالفتح والكسر استئنافاً والضمير للشأن ﴿ لما قام عبد الله ﴾ محمد النبي ﷺ ﴿ يدعوه ﴾ يعبده ببطن نخل ﴿ كادوا ﴾ أي الجن المستمعون لقراءته ﴿ يكونون عليه لبداً ﴾ بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضاً ازدحاماً حرصاً على سماع القرآن . ٢٠ - ﴿ قال ﴾ مجيباً للكفار في قولهم : ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل ﴿ إنما أدعو ربي ﴾ إلهاً ﴿ ولا أشرك به أحداً ﴾ . ٢١ - ﴿ قل إني لا أملك لكم ضراً ﴾ غياً ﴿ ولا رشداً ﴾ خيراً . ٢٢ - ﴿ قل إني لن يجيرني من الله ﴾ من عذابه إن عصيته ﴿ أحد ولن أجد من دونه ﴾ أي غيره ﴿ ملتحداً ﴾ ملتجأ . ٢٣ - ﴿ إلا بلاغاً ﴾ استثناء من مفعول أملك ، أي لا أملك لكم إلا البلاغ إليكم ﴿ من الله ﴾ أي عنه ﴿ ورسالاته ﴾ عطف على بلاغاً وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي الاستطاعة ﴿ ومن يعص الله ورسوله ﴾ في التوحيد فلم يؤمن ﴿ فإن له نار جهنم خالدين ﴾ حال من ضمير من في له رعاية في معناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدار خلودهم ﴿ فيها أبداً ﴾ . ٢٤ - ﴿ حتى إذا رأوا ﴾ ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها أي لا يزالون على كفرهم إلى أن يروا ﴿ ما يوعدون ﴾ به من العذاب ﴿ فسيعلمون ﴾ عند حلوله بهم يوم بدر أو يوم القيامة ﴿ من أضعف ناصراً وأقل عدداً ﴾ أعواناً أهم أم المؤمنون على القول الأول أو أنا أم هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد ؟ فنزل : ٢٥ - ﴿ قل إن ﴾ أي ما ﴿ أدري أقريب ما توعدون ﴾ ؟ من العذاب ﴿ أم يجعل له ربي أمداً ﴾ غاية وأجلاً لا يعلمه إلا هو . ٢٦ - ﴿ عالم الغيب ﴾ ما غاب عن العباد ﴿ فلا يظهر ﴾ يطلع ﴿ على غيبه أحداً ﴾ من الناس . ٢٧ - ﴿ إلا من ارتضى من رسول فإنه ﴾ مع إطلاعه على ما شاء منه معجزة له ﴿ يسلك ﴾ يجعل ويسير ﴿ من بين يديه ﴾ أي الرسول ﴿ ومن خلفه رصداً ﴾ ملائكة يحفظونه حتى يبلغه في جملة الوحي . ٢٨ - ﴿ ليعلم ﴾ الله علم ظهور ﴿ أن ﴾ مخففة من الثقيلة أي أنه ﴿ قد أبلغوا ﴾ أي الرسل ﴿ رسالات ربهم ﴾ روعي بجمع الضمير معنى من ﴿ وأحاط بما لديهم ﴾ عطف على مقدر ، أي فعلم ذلك ﴿ وأحصى كل شيء عدداً ﴾ تمييز وهو محول من المفعول والأصل أحصى عدد كل شيء .

أسباب نزول الآية ٣ : وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: كان في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح ، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي ، فعمل ذلك ألف شهر فأنزل الله ﴿ ليلة القدر خير من ألف شهر ﴾ عملها ذلك الرجل .

وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ
تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾
وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ
فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ
الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ
بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي
لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بَلَاغًا
مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ
مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا
يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ
يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا
رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

﴿ سورة المزمل ﴾

[مكية إلا آية ٢٠ فمدنية وآياتها عشرون آية]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ **يا أيها المزمل** ﴾ النبي وأصله المتزمل أدغمت التاء في الزاي ، أي المتلفف بثيابه حين مجيء الوحي له خوفاً منه لهيبته . ٢ - ﴿ **قم الليل** ﴾ صل ﴿ **إلا قليلاً** ﴾ . ٣ - ﴿ **نصفه** ﴾ بدل من قليلاً وقلته بالنظر إلى الكل ﴿ **أو انقص منه** ﴾ من النصف ﴿ **قليلاً** ﴾ إلى الثلث . ٤ - ﴿ **أو زد عليه** ﴾ إلى الثلثين وأو للتخيير ﴿ **ورتل القرآن** ﴾ تثبت في تلاوته ﴿ **ترتيلاً** ﴾ . ٥ - ﴿ **إنا سنلقي عليك قولاً** ﴾ قرآناً ﴿ **ثقيلاً** ﴾ مهيباً أو شديداً لما فيه من التكاليف . ٦ - ﴿ **إن ناشئة الليل** ﴾ القيام بعد النوم ﴿ **هي أشد وطئاً** ﴾ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن ﴿ **وأقوم قيلاً** ﴾ أبين قولاً . ٧ - ﴿ **إن لك في النهار سبحاً طويلاً** ﴾ تصرفاً في أشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن . ٨ - ﴿ **واذكر اسم ربك** ﴾ أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءتك ﴿ **وتبتل** ﴾ انقطع ﴿ **إليه تبتيلاً** ﴾ مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو ملزوم التبتل . ٩ - هو ﴿ **ربُّ المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلاً** ﴾ موكلاً له أمورك . ١٠ - ﴿ **واصبر على ما يقولون** ﴾ أي كفار مكة من أذاهم ﴿ **واهجرهم هجراً جميلاً** ﴾ لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم . ١١ - ﴿ **وذرني** ﴾ اتركني ﴿ **والمكذبين** ﴾ عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكهم وهم صناديد قريش ﴿ **أولي النعمة** ﴾ التنعم ﴿ **ومهلهم قليلاً** ﴾ من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر . ١٢ - ﴿ **إن لدينا أنكالاً** ﴾ قيوداً ثقالاً جمع نكل بكسر النون ﴿ **وجحيماً** ﴾ ناراً محرقة . ١٣ - ﴿ **وطعاماً ذا غصة** ﴾ يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل ﴿ **وعذاباً أليماً** ﴾ مؤلماً زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي ﷺ . ١٤ - ﴿ **يوم ترجف** ﴾ تزلزل ﴿ **الأرض والجبال وكانت الجبال كثيباً** ﴾ رملاً مجتمعاً ﴿ **مهيلاً** ﴾ سائلاً بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو ثاني الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء . ١٥ - ﴿ **إنا أرسلنا إليكم** ﴾ يا أهل مكة ﴿ **رسولاً** ﴾ هو محمد ﷺ ﴿ **شاهداً عليكم** ﴾ يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان ﴿ **كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً** ﴾ هو موسى عليه الصلاة والسلام . ١٦ - ﴿ **فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذاً وبيلاً** ﴾ شديداً . ١٧ - ﴿ **فكيف تتقون إن كفرتم** ﴾ في الدنيا ﴿ **يوماً** ﴾ مفعول تتقون ، أي عذابه بأيِّ حصن تتحصنون من عذاب يوم ﴿ **يجعل الولدان شيباً** ﴾ جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيباً الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة . ١٨ - ﴿ **السماء منفطر** ﴾ ذات انفطار ، أي انشقاق ﴿ **به** ﴾ بذلك اليوم لشدته ﴿ **كان وعده** ﴾ تعالى بمجيء ذلك ﴿ **مفعولاً** ﴾ أي

﴿ سورة الزلزلة ﴾

أسباب نزول الآية ٧ : أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ الآية ، كان المسلمون يرون

سُورَةُ المُزَّمِّل

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٢﴾ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
ٱلنَّهَارِ سَبۡحٗا طَوِيلٗا ﴿٧﴾ وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا ﴿٨﴾
رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا ﴿٩﴾ وَٱصۡبِرۡ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴿١٠﴾ وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ
أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴿١٢﴾
وَطَعَامٗا ذَا غُصَّةٖ وَعَذَابًا أَلِيمٗا ﴿١٣﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ
وَكَانَتِ ٱلۡجِبَالُ كَثِيبٗا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا
عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ
فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ﴿١٦﴾ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ
ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦۚ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

كائن لا محالة . ١٩ - ﴿ إن هذه ﴾ الآيات المخوِّفة ﴿ تذكرة ﴾ عظة للخلق ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾ طريقاً بالإيمان والطاعة ٢٠ - ﴿ إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى ﴾ أقل ﴿ من ثلثي الليل ونصفه وثلثه ﴾ بالجر عطف على ثلثي وبالنصب عطف على أدنى وقيامه كذلك نحو ما أمر به أول السورة ﴿ وطائفة من الذين معك ﴾ عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلّى من الليل وكم بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطاً فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخفف عنهم قال تعالى : ﴿ والله يقدر ﴾ يحصي ﴿ الليل والنهار علم أن ﴾ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف ، أي أنه ﴿ لن تحصوه ﴾ أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه إلا بقيام جميعه وذلك يشق عليكم ﴿ فتاب عليكم ﴾ رجع بكم إلى التخفيف ﴿ فاقرؤوا ما تيسر من القرآن ﴾ في الصلاة بأن تصلوا ما تيسر ﴿ علم أن ﴾ مخففة من الثقيلة ، أي أنه ﴿ سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض ﴾ يسافرون ﴿ يبتغون من فضل الله ﴾ يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها ﴿ وآخرون يقاتلون في سبيل الله ﴾ وكل من الفرق الثلاثة يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس ﴿ فاقرؤوا ما تيسر منه ﴾ كما تقدم ﴿ وأقيموا الصلاة ﴾ المفروضة ﴿ وآتوا الزكاة وأقرضوا الله ﴾ بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير ﴿ قرضاً

حسناً ﴾ عن طيب قلب ﴿ وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً ﴾ مما خلفتم وهو فصل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف ﴿ وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ للمؤمنين .

﴿ سورة المدثر ﴾

[مكية وآياتها ستٌّ وخمسون]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ يا أيها المدثر ﴾ النبي ﷺ وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال ، أي المتلفف بثيابه عند نزول الوحي عليه . ٢ - ﴿ قم فأنذر ﴾ خوِّف أهل مكة النار إن لم يؤمنوا . ٣ - ﴿ وربك فكبر ﴾ عظِّم عن إشراك المشركين . ٤ - ﴿ وثيابك فطهر ﴾ عن النجاسة أو قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما أصابتها نجاسة . ٥ - ﴿ والرجز ﴾[1] فسره النبي ﷺ بالأوثان ﴿ فاهجر ﴾ أي دم على هجره. ٦ - ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به ﷺ لأنه مأمور بأجمل الأخلاق وأشرف الآداب. ٧ - ﴿ ولربك فاصبر ﴾ على الأوامر والنواهي . ٨ - ﴿ فإذا نقر في الناقور ﴾ نفخ في الصور وهو القرن النفخة الثانية .

أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه ، وكان آخرون يرون أنهم لا يُلامون على الذنب اليسير : الكذبة ، والنظرة ، والغيبة وأشباه ذلك ويقولون : إنما وعد الله النار على الكبائر فأنزل الله ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ﴾ .

---

(١) بضم الراء وكسرها قراءتان سبعيتان.

ربع الحزب ٥٨

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ
مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌۢ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّر

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِءَايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

٩ - ﴿فذلك﴾ أي وقت النقر ﴿يومئذ﴾ بدل مما قبله المبتدأ وبني لإضافته إلى غير متمكن وخبر المبتدأ ﴿يوم عسير﴾ والعامل في إذا ما دلت عليه الجملة اشتد الأمر. ١٠ - ﴿على الكافرين غير يسير﴾ فيه دلالة على أنه يسير على المؤمنين في عسره. ١١ - ﴿ذرني﴾ اتركني ﴿ومن خلقت﴾ عطف على المفعول أو مفعول معه ﴿وحيداً﴾ حال من مَن أو من ضميره المحذوف من خلقت منفرداً بلا أهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة المخزومي. ١٢ - ﴿وجعلت له مالاً ممدوداً﴾ واسعاً متصلاً من الزروع والضروع والتجارة. ١٣ - ﴿وبنين﴾ عشرة أو أكثر ﴿شهوداً﴾ يشهدون المحافل وتسمع شهاداتهم. ١٤ - ﴿ومهدتُ﴾ بسطت ﴿له﴾ في العيش والعمر والولد ﴿تمهيداً﴾. ١٥ - ﴿ثم يطمع أن أزيد﴾. ١٦ - ﴿كلا﴾ لا أزيده على ذلك ﴿إنه كان لآياتنا﴾ القرآن ﴿عنيداً﴾ معانداً. ١٧ - ﴿سأرهقه﴾ أكلفه ﴿صعوداً﴾ مشقة من العذاب أو جبلاً من نار يصعد فيه ثم يهوي أبداً. ١٨ - ﴿إنه فكر﴾ فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي ﷺ ﴿وقدر﴾ في نفسه ذلك. ١٩ - ﴿فقتل﴾ لعن وعذب ﴿كيف قدر﴾ على أي حال كان تقديره. ٢٠ - ﴿ثم قتل كيف قدر﴾. ٢١ - ﴿ثم نظر﴾ في وجوه قومه أو فيما يقدح به فيه. ٢٢ - ﴿ثم عبس﴾ قبض وجهه وكلحه ضيقاً بما يقول ﴿وبسر﴾ زاد في القبض والكلوح. ٢٣ - ﴿ثم أدبر﴾ عن الإيمان ﴿واستكبر﴾ تكبر عن اتباع النبي ﷺ. ٢٤ - ﴿فقال﴾ فيما جاء به ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا سحر يؤثر﴾ ينقل عن السحرة. ٢٥ - ﴿إن﴾ ما ﴿هذا إلا قول البشر﴾ كما قالوا إنما يعلمه بشر. ٢٦ - ﴿سأصليه﴾ أدخله ﴿سقر﴾ جهنم. ٢٧ - ﴿وما أدراك ما سقر﴾ تعظيم لشأنها. ٢٨ - ﴿لا تبقي ولا تذر﴾ شيئاً من لحم ولا عصب إلا أهلكته ثم يعود كما كان. ٢٩ - ﴿لواحة للبشر﴾ محرقة لظاهر الجلد. ٣٠ - ﴿عليها تسعة عشر﴾ ملكاً خزنتها قال بعض الكفار وكان قوياً شديد البأس أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني أنتم اثنين قال تعالى: ٣١ - ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾ أي فلا يطاقون كما يتوهمون ﴿وما جعلنا عدتهم﴾ ذلك ﴿إلا فتنة﴾ ضلالاً ﴿للذين كفروا﴾ بأن يقولوا لم كانوا تسعة عشر ﴿ليستيقن﴾ ليستبين ﴿الذين أوتوا الكتاب﴾ أي اليهود صدق النبي ﷺ في كونهم تسعة عشر الموافق لما في كتابهم ﴿ويزداد الذين آمنوا﴾ من أهل الكتاب ﴿إيماناً﴾ تصديقاً لموافقته ما أتى به النبي ﷺ لما في كتابهم ﴿ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون﴾ من غيرهم في عدد الملائكة ﴿وليقول الذين في قلوبهم مرض﴾ شك بالمدينة ﴿والكافرون﴾ بمكة ﴿ماذا أراد الله بهذا﴾ العدد ﴿مثلاً﴾ سموه لغرابته بذلك وأعرب حالاً ﴿كذلك﴾ أي مثل إضلال منكر هذا العدد وهدى مصدقه ﴿يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك﴾ أي الملائكة في قوتهم وأعوانهم ﴿إلا هو وما هي﴾ أي سقر ﴿إلا ذكرى للبشر﴾.

﴿سورة العاديات﴾

أسباب نزول الآية ١: أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ خيلاً ولبث شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت ﴿والعاديات ضبحاً﴾.

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

فما تنفعهم

٣٢ - ﴿ كلا ﴾ استفتاح بمعنى ألا ﴿ والقمر ﴾ . ٣٣ - ﴿ والليل إذا ﴾ بفتح الذال ﴿ دبر ﴾ جاء بعد النهار وفي قراءة إذ أدبر بسكون الذال بعدها همزة ، أي مضى . ٣٤ - ﴿ والصبح إذا أسفر ﴾ ظهر . ٣٥ - ﴿ إنها ﴾ أي سقر ﴿ لإحدى الكبر ﴾ البلايا العظام . ٣٦ - ﴿ نذيراً ﴾ حال من إحدى وذكر لأنها بمعنى العذاب ﴿ للبشر ﴾ . ٣٧ - ﴿ لمن شاء منكم ﴾ بدل من البشر ﴿ أن يتقدم ﴾ إلى الخير أو الجنة بالإيمان ﴿ أو يتأخر ﴾ إلى الشر أو النار بالكفر . ٣٨ - ﴿ كل نفس بما كسبت رهينة ﴾ مرهونة مأخوذة بعملها في النار . ٣٩ - ﴿ إلا أصحاب اليمين ﴾ وهم المؤمنون فناجون منها كائنون . ٤٠ - ﴿ في جنات يتساءلون ﴾ بينهم . ٤١ - ﴿ عن المجرمين ﴾ وحالهم ويقولون لهم بعد إخراج الموحدين من النار . ٤٢ - ﴿ ما سلككم ﴾ أدخلكم ﴿ في سقر ﴾ . ٤٣ - ﴿ قالوا لم نك من المصلين ﴾ . ٤٤ - ﴿ ولم نك نطعم المسكين ﴾ . ٤٥ - ﴿ وكنا نخوض ﴾ في الباطل ﴿ مع الخائضين ﴾ . ٤٦ - ﴿ وكنا نكذب بيوم الدين ﴾ البعث والجزاء . ٤٧ - ﴿ حتى أتانا اليقين ﴾ الموت . ٤٨ - ﴿ فما تنفعهم شفاعة الشافعين ﴾ من الملائكة والأنبياء والصالحين والمعنى لاشفاعة لهم . ٤٩ - ﴿ فما ﴾ مبتدأ ﴿ لهم ﴾ خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره إليه ﴿ عن التذكرة معرضين ﴾ حال من الضمير والمعنى أي شيء حصل لهم في إعراضهم عن الاتعاظ . ٥٠ - ﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾ وحشية . ٥١ - ﴿ فرت من قسورة ﴾ أسد أي هربت منه أشد الهرب . ٥٢ - ﴿ بل يريد كل امرىء منهم أن يؤتى صحفاً منشرة ﴾ أي من الله تعالى باتباع النبي كما قالوا : لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه . ٥٣ - ﴿ كلا ﴾ ردع عما أرادوه ﴿ بل لا يخافون الآخرة ﴾ أي عذابها . ٥٤ - ﴿ كلا ﴾ استفتاح ﴿ إنه ﴾ أي القرآن ﴿ تذكرة ﴾ عظة . ٥٥ - ﴿ فمن شاء ذكره ﴾ قرأه فاتعظ به . ٥٦ - ﴿ وما يذكرون ﴾ بالياء والتاء ﴿ إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى ﴾ بأن يتقى ﴿ وأهل المغفرة ﴾ بأن يغفر لمن اتقاه .

﴿ سورة القيامة ﴾ [مكية وآياتها ٤٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ لا ﴾ زائدة في الموضعين ﴿ أقسم بيوم القيامة ﴾ ٢ - ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ التي تلوم نفسها وإن اجتهدت في الإحسان وجواب القسم محذوف ، أي لتبعثن ، دل عليه : ٣ - ﴿ أيحسب الإنسان ﴾ أي الكافر ﴿ ألن نجمع عظامه ﴾ للبعث والإحياء . ٤ - ﴿ بلى ﴾ نجمعها ﴿ قادرين ﴾ مع جمعها ﴿ على أن نسوّيَ بنانه ﴾ وهو الأصابع ، أي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها فكيف بالكبيرة . ٥ - ﴿ بل يريد الإنسان ليفجر ﴾ اللام زائدة ونصبه بأن مقدرة ، أي أن يكذب ﴿ أمامه ﴾ أي يوم القيامة ، دل عليه :

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ القِيَامَةِ

ترتيبها ٧٥ — آياتها ٤٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿١﴾ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ
ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ ﴿٤﴾ بَلْ
يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ﴿٥﴾ يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ
﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ
أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ
يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ
مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ
وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾

نصف الحزب ٥٨

٦ - ﴿ يسأل أيان ﴾ متى ﴿ يوم القيامة ﴾ سؤال استهزاء وتكذيب . ٧ - ﴿ فإذا برق البصر ﴾ بكسر الراء وفتحها دهش وتحير لما رأى مما كان يكذبه . ٨ - ﴿ وخسف القمر ﴾ أظلم وذهب ضوؤه . ٩ - ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ فطلعا من المغرب أو ذهب ضوؤهما وذلك في يوم القيامة . ١٠ - ﴿ يقول الإنسان يومئذ أين المفر ﴾ الفرار . ١١ - ﴿ كلا ﴾ ردع عن طلب الفرار ﴿ لا وزر ﴾ لا ملجأ يتحصن به . ١٢ - ﴿ إلى ربك يومئذ المستقر ﴾ مستقر الخلائق فيحاسبون ويجازون . ١٣ - ﴿ ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ﴾ بأول عمله وآخره . ١٤ - ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه . ١٥ - ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ جمع معذرة على غير قياس ، أي لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه : ١٦ - ﴿ لا تحرك به ﴾ بالقرآن قبل فراغ جبريل منه ﴿ لسانك لتعجل به ﴾ خوف أن ينفلت منك . ١٧ - ﴿ إن علينا جمعه ﴾ في صدرك ﴿ وقرآنه ﴾ قراءتك إياه ، أي جريانه على لسانك . ١٨ - ﴿ فإذا قرأناه ﴾ عليك بقراءة جبريل ﴿ فاتبع قرآنه ﴾ استمع قراءته فكان ﷺ يستمع ثم يقرؤه . ١٩ - ﴿ ثم إن علينا بيانه ﴾ بالتفهيم لك ، والمناسبة بين هذه الآية وما قبلها أن تلك تضمنت الإعراض عن آيات الله وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها . ٢٠ - ﴿ كلا ﴾ استفتاح بمعنى ألا ﴿ بل يحبون العاجلة ﴾ الدنيا بالياء والتاء في الفعلين . ٢١ - ﴿ ويذرون الآخرة ﴾ فلا يعملون لها. ٢٢ - ﴿ وجوه يومئذ ﴾ أي يوم القيامة ﴿ ناضرة ﴾ حسنة مضيئة. ٢٣ - ﴿ إلى ربها ناظرة ﴾ أي يرون الله سبحانه وتعالى في الآخرة. ٢٤ - ﴿ ووجوه يومئذ باسرة ﴾ كالحة شديدة العبوس. ٢٥ - ﴿ تظن ﴾ توقن ﴿ أن يُفعل بها فاقرة ﴾ داهية عظيمة تكسر فقار الظهر. ٢٦ - ﴿ كلا ﴾ بمعنى ألا ﴿ إذا بلغت ﴾ النفس ﴿ التراقيَ ﴾ عظام الحلق. ٢٧ - ﴿ وقيل ﴾ قال من حوله ﴿ من راقٍ ﴾ يرقيه ليشفى . ٢٨ - ﴿ وظن ﴾ أيقن من بلغت نفسه ذلك ﴿ أنه الفراق ﴾ فراق الدنيا. ٢٩ - ﴿ والتفَّت الساق بالساق ﴾ أي إحدى ساقيه بالأخرى عند الموت ، أو التفت شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة . ٣٠ - ﴿ إلى ربك يومئذ المساق ﴾ أي السوق وهذا يدل على العامل في إذا ، والمعنى إذا بلغت النفس الحلقوم تساق إلى حكم ربها . ٣١ - ﴿فلا صدق﴾ الإنسان ﴿ولا صلى﴾ أي لم يصدق ولم يصل٣٢ ﴿ ولكن كذب ﴾ بالقرآن ﴿ وتولى ﴾ عن الإيمان٣٣ - ﴿ ثم ذهب إلى أهله يتمطى ﴾ يتبختر في مشيته إعجاباً. ٣٤ - ﴿ أوْلى لك ﴾ فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين ، أي وليك ما تكره ﴿ فأوْلى ﴾ أي فهو أولى بك من غيرك . ٣٥ - ﴿ ثم أوْلى لك فأوْلى ﴾ تأكيد . ٣٦ - ﴿ أيحسب ﴾ يظن ﴿ الإنسان أن يُترك سدى ﴾ هملاً لا يكلف بالشرائع لا يحسب ذلك . ٣٧ - ﴿ ألم يك ﴾ أي كان ﴿ نطفة من منيّ يمنى ﴾ بالياء والتاء تصب في الرحم . ٣٨ - ﴿ ثم كان ﴾ المني ﴿ علقة فخلق ﴾ الله منها الإنسان ﴿ فسوى ﴾ عدل أعضاءه .

﴿ سورة التكاثر ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريدة قال : نزلت في قبيلتين من الأنصار في بني حارثة وبني الحارث تفاخروا وتكاثروا فقالت إحداهما فيكم مثل فلان وفلان وقال الآخرون مثل ذلك تفاخروا بالأحياء ثم قالوا انطلقوا بنا إلى القبور فجعلت إحدى الطائفتين تقول فيكم مثل

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَٱلْتَفَّتِ
ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣١﴾ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْـِۧيَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الإِنسَانِ

ترتيبها ٧٦ — آياتها ٣١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

عَيْنًا يَشْرَبُ

٣٩ - ﴿ فجعل منه ﴾ من المني الذي صار علقة قطعة دم ثم مضغة قطعة لحم ﴿ الزوجين ﴾ النوعين ﴿ الذكر والأنثى ﴾ يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة . ٤٠ - ﴿ أليس ذلك ﴾ الفعّال لهذه الأشياء ﴿ بقادر على أن يحيي الموتى ﴾ قال ﷺ : بلى .

﴿ سورة الإنسان أو الدهر ﴾

[مكية أو مدنية وآياتها ٣١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ هل ﴾ قد ﴿ أتى على الإنسان ﴾ آدم ﴿ حين من الدهر ﴾ أربعون سنة ﴿ لم يكن ﴾ فيه ﴿ شيئاً مذكوراً ﴾ كان فيه مصوراً من طين لا يذكر أو المراد بالإنسان الجنس وبالحين مدة الحمل . ٢ - ﴿ إنا خلقنا الإنسان ﴾ الجنس ﴿ من نطفة أمشاج ﴾ أخلاط ، أي من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين ﴿ نبتليه ﴾ نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة أو حال مقدرة ، أي مريدين ابتلاءه حين تأهله ﴿ فجعلناه ﴾ بسبب ذلك ﴿ سميعاً بصيراً ﴾ . ٣ - ﴿ إنا هديناه السبيل ﴾ بينا له طريق الهدى ببعث الرسل ﴿ إما شاكراً ﴾ أي مؤمناً ﴿ وإما كفوراً ﴾ حالان من المفعول ، أي بينا له في حال شكره أو كفره المقدرة وإما لتفصيل الأحوال . ٤ - ﴿ إنا أعتدنا ﴾ هيأنا ﴿ للكافرين سلاسل ﴾ يسحبون بها في النار ﴿ وأغلالاً ﴾ في أعناقهم تشد فيها السلاسل ﴿ وسعيراً ﴾ ناراً مسعرة ، أي مهيجة يعذبون بها . ٥ - ﴿ إن الأبرار ﴾ جمع بر أو بار وهم المطيعون ﴿ يشربون من كأس ﴾ هو إناء شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض ﴿ كان مزاجها ﴾ ما تمزج به ﴿ كافوراً ﴾ . ٦ - ﴿ عيناً ﴾ بدل من كافوراً فيها رائحته ﴿ يشرب بها ﴾ منها ﴿ عباد الله ﴾ أولياؤه ﴿ يفجّرونها تفجيراً ﴾ يقودونها حيث شاؤا من منازلهم . ٧ - ﴿ يوفون بالنذر ﴾ في طاعة الله ﴿ ويخافون يوماً كان شره مستطيراً ﴾ منتشراً . ٨ - ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ أي الطعام وشهوتهم له ﴿ مسكيناً ﴾ فقيراً ﴿ ويتيماً ﴾ لا أب له ﴿ وأسيراً ﴾ يعني المحبوس بحق . ٩ - ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ لطلب ثوابه ﴿ لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ﴾ شكراً فيه علة الإطعام وهل تكلموا بذلك أو علمه الله منهم فأثنى عليهم به قولان . ١٠ - ﴿ إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً ﴾ تكلح الوجوه فيه أي كريه المنظر لشدته ﴿ قمطريراً ﴾ شديداً في ذلك . ١١ - ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم ﴾ أعطاهم ﴿ نضرة ﴾ حسناً وإضاءة في وجوههم ﴿ وسروراً ﴾ . ١٢ - ﴿ وجزاهم بما صبروا ﴾ بصبرهم عن المعصية ﴿ جنة ﴾ أدخلوها ﴿ وحريراً ﴾ ألبسوه . ١٣ - ﴿ متكئين ﴾ حال من مرفوع أدخلوها المقدر ﴿ فيها على الأرائك ﴾ السرر في الحجال ﴿ لا يرون ﴾ لا يجدون حال ثانية ﴿ فيها شمساً ولا زمهريراً ﴾ لا حراً ولا برداً وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر . ١٤ - ﴿ ودانية ﴾ قريبة عطف على محل لا يرون ، أي غير رائين ﴿ عليهم ﴾ منهم ﴿ ظلالها ﴾ شجرها ﴿ وذللت قطوفها تذليلاً ﴾ أدنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع .

فلان ومثل فلان يشيرون إلى القبر وتقول الأخرى مثل ذلك فأنزل الله ﴿ ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر ﴾ وأخرج ابن جرير عن علي قال كنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ إلى ﴿ ثم كلا سوف تعلمون ﴾ في عذاب القبر .

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ وَيَخَافُونَ
يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا
﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ
ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا
﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ
مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا
﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا
﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ
خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ
مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

ثلاثة أرباع الحزب ٥٨

١٥ ـ ﴿ ويطاف عليهم ﴾ فيها ﴿ بآنية من فضة وأكواب ﴾ أقداح بلا عرى ﴿ كانت قواريرا ﴾ . ١٦ ـ ﴿ قوارير من فضة ﴾ أي أنها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج ﴿ قدروها ﴾ أي الطائفون ﴿ تقديراً ﴾ على قدر ري الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك ألذ الشراب . ١٧ ـ ﴿ ويسقون فيها كأساً ﴾ خمراً ﴿ كان مزاجها ﴾ ما تمزج به ﴿ زنجبيلاً ﴾ . ١٨ ـ ﴿ عيناً ﴾ بدل من زنجبيلاً ﴿ فيها تسمى سلسبيلاً ﴾ يعني أن ماءها كالزنجبيل الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق . ١٩ ـ ﴿ ويطوف عليهم ولدان مخلدون ﴾ بصفة الولدان لا يشيبون ﴿ إذا رأيتهم حسبتهم ﴾ لحسنهم وانتشارهم في الخدمة ﴿ لؤلؤاً منثوراً ﴾ من سلكه أو من صدفه وهو أحسن منه في غير ذلك . ٢٠ ـ ﴿ وإذا رأيت ثم ﴾ أي وجدت الرؤية منك في الجنة ﴿ رأيت ﴾ جواب إذا ﴿ نعيماً ﴾ لا يوصف ﴿ وملكاً كبيراً ﴾ واسعاً لا غاية له . ٢١ ـ ﴿ عاليهم ﴾ فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر لمبتدأ بعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبر والضمير المتصل به للمعطوف عليهم ﴿ ثياب سندس ﴾ حرير ﴿ خضرٌ ﴾ بالرفع ﴿ وإستبرقٍ ﴾ بالجر ما غلظ من الديباج فهو البطائن والسندس الظهائر وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما وفي أخرى برفعهما وفي أخرى بجرهما ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ وفي موضع من ذهب للإيذان بأنهم يحلون من النوعين معاً ومفرقاً ﴿ وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ﴾ مبالغة في طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا . ٢٢ ـ ﴿ إن هذا ﴾ النعيم ﴿ كان لكم جزاءً وكان سعيكم مشكوراً ﴾ . ٢٣ ـ ﴿ إنا نحن ﴾ تأكيد لاسم إن أو فصل ﴿ نزلنا عليك القرآن تنزيلاً ﴾ خبر إن أي فصلناه ولم ننزله جملة واحدة .

٢٤ ـ ﴿ فاصبر لحكم ربك ﴾ عليك بتبليغ رسالته ﴿ ولا تطع منهم ﴾ أي الكفار ﴿ آثماً أو كفوراً ﴾ أي عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي ﷺ ارجع عن هذا الأمر . ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما أياً كان فيما دعاك إليه من إثم أو كفر . ٢٥ ـ ﴿ واذكر اسم ربك ﴾ في الصلاة ﴿ بكرة وأصيلاً ﴾ يعني الفجر والظهر والعصر. ٢٦ ـ ﴿ ومن الليل فاسجد له ﴾ يعني المغرب والعشاء ﴿ وسبحه ليلاً طويلاً ﴾ صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه أو نصفه أو ثلثه. ٢٧ ـ ﴿ إن هؤلاء يحبون العاجلة ﴾ الدنيا ﴿ ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً ﴾ شديداً أي يوم القيامة لا يعملون له. ٢٨ ـ ﴿ نحن خلقناهم وشددنا ﴾ قوينا ﴿ أسرهم ﴾ أعضاءهم ومفاصلهم ﴿ وإذا شئنا بدلنا ﴾ جعلنا ﴿ أمثالهم ﴾ في الخلقة بدلاً منهم بأن نهلكهم ﴿ تبديلاً ﴾ تأكيد ووقعت إذا موقع إن نحو إن يشأ يذهبكم لأنه تعالى لم يشأ ذلك وإذاً لمّا يقع . ٢٩ ـ ﴿ إن هذه ﴾ السورة ﴿ تذكرة ﴾ عظة للخلق ﴿ فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلاً ﴾ طريقاً بالطاعة. ٣٠ ـ ﴿ وما تشاؤون ﴾ بالتاء والياء اتخاذ السبيل بالطاعة ﴿ إلا أن يشاء الله ﴾ ذلك ﴿ إن الله كان عليماً ﴾ بخلقه ﴿ حكيماً ﴾ في فعله .

﴿ سورة الهمزة ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج ابن أبي حاتم عن عثمان وابن عمر قالا ما زلنا نسمع أن ﴿ ويل لكل همزة ﴾ نزلت في أبيّ بن خلف ، وأخرج عن السدي قال نزلت في الأخنس بن شريق . وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال نزلت في جميل بن عامر الجمحي . وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال : كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه فأنزل الله ﴿ ويل لكل همزة لمزة ﴾ السورة كلها .

وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ٢٦ إِنَّ
هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧ نَّحۡنُ
خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا
٢٨ إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٣٠
يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا أَلِيمَۢا ٣١

سُورَةُ المُرۡسَلَاتِ

ترتيبها ٧٧ — آياتها ٥٠

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡمُرۡسَلَٰتِ عُرۡفٗا ١ فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشۡرٗا ٣
فَٱلۡفَٰرِقَٰتِ فَرۡقٗا ٤ فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ٥ عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا ٦ إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ٧ فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتۡ ٨ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ
٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ١١ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ
١٢ لِيَوۡمِ ٱلۡفَصۡلِ ١٣ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ
لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٥ أَلَمۡ نُهۡلِكِ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٦ ثُمَّ نُتۡبِعُهُمُ ٱلۡأٓخِرِينَ
١٧ كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ١٨ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٩

٣١ - ﴿ يُدخل من يشاء في رحمته ﴾ جنته وهم المؤمنون ﴿ والظالمين ﴾ ناصبه فعل مقدر ، أي أعد يفسره ﴿ أعدَّ لهم عذاباً أليماً ﴾ مؤلماً وهم الكافرون .

﴿ سورة المرسلات ﴾

[مكية وآياتها ٥٠]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ والمرسلات عُرفاً ﴾ أي الرياح متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضاً ونصبه على الحال . ٢ - ﴿ فالعاصفات عصفاً ﴾ الرياح الشديدة . ٣ - ﴿ والناشرات نشراً ﴾ الرياح تنشر المطر . ٤ - ﴿ فالفارقات فرقاً ﴾ أي آيات القرآن تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام . ٥ - ﴿ فالملقيات ذكراً ﴾ أي الملائكة تنزل بالوحي إلى الأنبياء والرسل يلقون الوحي إلى الأمم . ٦ - ﴿ عذراً أو نذراً ﴾ أي للإعذار والإنذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذراً وقرىء بضم ذال عذراً . ٧ - ﴿ إنما توعدون ﴾ أي يا كفار مكة من البعث والعذاب ﴿ لواقع ﴾ كائن لا محالة . ٨ - ﴿ فإذا النجوم طمست ﴾ محي نورها . ٩ - ﴿ وإذا السماء فرجت ﴾ شقت . ١٠ - ﴿ وإذا الجبال نسفت ﴾ فتتت وسيرت . ١١ - ﴿ وإذا الرسل أُقتت ﴾ بالواو وبالهمزة بدلاً منها ، أي جمعت لوقت . ١٢ - ﴿ لأي يوم ﴾ ليوم عظيم ﴿ أُجلت ﴾ للشهادة على أممهم بالتبليغ . ١٣ - ﴿ ليوم الفصل ﴾ بين الخلق ويؤخذ منه جواب إذا ، أي وقع الفصل بين الخلائق . ١٤ - ﴿ وما أدراك ما يوم الفصل ﴾ تهويل لشأنه . ١٥ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ هذا وعيد لهم . ١٦ - ﴿ ألم نهلك الأولين ﴾ بتكذيبهم ، أي أهلكناهم . ١٧ - ﴿ ثم نتبعهم الآخرين ﴾ ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم . ١٨ - ﴿ كذلك ﴾ مثل ما فعلنا بالمكذبين ﴿ نفعل بالمجرمين ﴾ بكل من أجرم فيما يستقبل فنهلكهم . ١٩ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ تأكيد . ٢٠ - ﴿ ألم نخلقكم من ماء مهين ﴾ ضعيف وهو المني . ٢١ - ﴿ فجعلناه في قرار مكين ﴾ حريز وهو الرحم . ٢٢ - ﴿ إلى قدر معلوم ﴾ وهو وقت الولادة . ٢٣ - ﴿ فقدرنا ﴾ على ذلك ﴿ فنعم القادرون ﴾ نحن . ٢٤ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٢٥ - ﴿ ألم نجعل الأرض كفاتاً ﴾ مصدر كفت بمعنى ضم ، أي ضامة . ٢٦ - ﴿ أحياءً ﴾ على ظهرها ﴿ وأمواتاً ﴾ في بطنها . ٢٧ - ﴿ وجعلنا فيها رواسيَ شامخات ﴾ جبالاً مرتفعات ﴿ وأسقيناكم ماء فراتاً ﴾ عذباً . ٢٨ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ ويقال للمكذبين يوم القيامة : ٢٩ - ﴿ انطلقوا إلى ما كنتم به ﴾ من العذاب ﴿ تكذبون ﴾ . ٣٠ - ﴿ انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب ﴾ هو دخان جهنم إذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه . ٣١ - ﴿ لا ظليل ﴾ كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ﴿ ولا يغني ﴾ يرد عنهم شيئاً ﴿ من اللهب ﴾ النار . ٣٢ - ﴿ إنها ﴾ أي النار ﴿ ترمي بشرر ﴾ هو ما تطاير منها ﴿ كالقصر ﴾ من البناء في عظمه وارتفاعه . ٣٣ - ﴿ كأنه جمالات ﴾ جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة ﴿ صفر ﴾ في هيئتها ولونها وفي الحديث « شرار النار أسود كالقير » والعرب تسمي سود الإبل صفراً لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا ، والشرر : جمع شرارة والقير : القار .

﴿ سورة قريش ﴾

أسباب نزول الآية ١ : أخرج الحاكم وغيره عن أم هانىء بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله ﷺ فضل الله قريشاً بسبع خصال الحديث ، وفيه : نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿ لإيلاف قريش ﴾ .

أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾
أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ
شَٰمِخَٰتٍ وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾
ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ
شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ
كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾
هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ
لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى
ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔا
بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟ قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

٣٤ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٣٥ - ﴿ هذا ﴾ أي يوم القيامة ﴿ يوم لا ينطقون ﴾ فيه بشيء . ٣٦ - ﴿ ولا يؤذن لهم ﴾ في العذر ﴿ فيعتذرون ﴾ عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي ، أي لا إذن فلا اعتذار . ٣٧ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٣٨ - ﴿ هذا يوم الفصل جمعناكم ﴾ أيها المكذبون من هذه الأمة ﴿ والأولين ﴾ من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعاً . ٣٩ - ﴿ فإن كان لكم كيد ﴾ حيلة في دفع العذاب عنكم ﴿ فكيدون ﴾ فافعلوها . ٤٠ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٤١ - ﴿ إن المتقين في ظلال ﴾ أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها ﴿ وعيون ﴾ نابعة من الماء . ٤٢ - ﴿ وفواكه مما يشتهون ﴾ فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم : ٤٣ - ﴿ كلوا واشربوا هنيئاً ﴾ حال ، أي متهنئين ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ من الطاعة . ٤٤ - ﴿ إنا كذلك ﴾ كما جزينا المتقين ﴿ نجزي المحسنين ﴾ . ٤٥ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٤٦ - ﴿ كلوا وتمتعوا ﴾ خطاب للكفار في الدنيا ﴿ قليلاً ﴾ من الزمان وغايته إلى الموت ، وفي هذا تهديد لهم ﴿ إنكم مجرمون ﴾ . ٤٧ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٤٨ - ﴿ وإذا قيل لهم اركعوا ﴾ صلوا ﴿ لا يركعون ﴾ لا يصلون . ٤٩ - ﴿ ويل يومئذ للمكذبين ﴾ . ٥٠ - ﴿ فبأي حديث بعده ﴾ أي القرآن ﴿ يؤمنون ﴾ أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره .

﴿ سورة النبأ ﴾

[مكية وآياتها ٤٠ أو ٤١]

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - ﴿ عمَّ ﴾ عن أي شيء ﴿ يتساءلون ﴾ يسأل بعض قريش بعضاً . ٢ - ﴿ عن النبأ العظيم ﴾ بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي ﷺ من القرآن المشتمل على البعث وغيره . ٣ - ﴿ الذي هم فيه مختلفون ﴾ فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه . ٤ - ﴿ كلا ﴾ ردع ﴿ سيعلمون ﴾ ما يحل بهم على إنكارهم له . ٥ - ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ، ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث فقال : ٦ - ﴿ ألم نجعل الأرض مهاداً ﴾ فراشاً كالمهد . ٧ - ﴿ والجبال أوتاداً ﴾ تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد ، والاستفهام للتقرير . ٨ - ﴿ وخلقناكم أزواجاً ﴾ ذكوراً وإناثاً . ٩ - ﴿ وجعلنا نومكم سباتاً ﴾ راحة أبدانكم . ١٠ - ﴿ وجعلنا الليل لباساً ﴾ ساتراً بسواده . ١١ - ﴿ وجعلنا النهار معاشاً ﴾ وقتاً للمعايش . ١٢ - ﴿ وبنينا فوقكم سبعاً ﴾ سبع سماوات ﴿ شداداً ﴾ جمع شديدة ، أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان .

﴿ سورة الماعون ﴾

أسباب نزول الآية ٤ : أخرج ابن المنذر عن طريف بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله ﴿ فويل للمصلين ﴾ الآية قال : نزلت في المنافقين كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا ويتركونها إذا غابوا ويمنعونهم العارية .

سورة النبأ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

الجزء ٣٠ — الحزب ٥٩

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا
مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

١٣ - ﴿ وجعلنا سراجاً ﴾ منيراً ﴿ وهاجاً ﴾ وقاداً : يعني الشمس . ١٤ - ﴿ وأنزلنا من المعصرات ﴾ السحابات التي حان لها أن تمطر ، كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ﴿ ماءً ثجاجاً ﴾ صباباً . ١٥ - ﴿ لنخرج به حباً ﴾ كالحنطة ﴿ ونباتاً ﴾ كالتين . ١٦ - ﴿ وجنات ﴾ بساتين ﴿ ألفافاً ﴾ ملتفة ، جمع لفيف كشريف وأشراف . ١٧ - ﴿ إن يوم الفصل ﴾ بين الخلائق ﴿ كان ميقاتاً ﴾ وقتاً للثواب والعقاب . ١٨ - ﴿ يوم ينفخ في الصور ﴾ القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل ﴿ فتأتون ﴾ من قبوركم إلى الموقف ﴿ أفواجاً ﴾ جماعات مختلفة . ١٩ - ﴿ وفُتّحت السماء ﴾ بالتشديد والتخفيف شققت لنزول الملائكة ﴿ فكانت أبواباً ﴾ ذات أبواب . ٢٠ - ﴿ وسيِّرت الجبال ﴾ ذهب بها عن أماكنها ﴿ فكانت سراباً ﴾ هباء ، أي مثله في خفة سيرها . ٢١ - ﴿ إن جهنم كانت مرصاداً ﴾ راصدة أو مرصدة . ٢٢ - ﴿ للطاغين ﴾ الكافرين فلا يتجاوزونها ﴿ مآباً ﴾ مرجعاً لهم فيدخلونها . ٢٣ - ﴿ لابثين ﴾ حال مقدرة ، أي مقدراً لبثهم ﴿ فيها أحقاباً ﴾ دهوراً لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله . ٢٤ - ﴿ لا يذوقون فيها برداً ﴾ نوماً فإنهم لا يذوقونه ﴿ ولا شراباً ﴾ ما يشرب تلذذاً . ٢٥ - ﴿ إلا ﴾ لكن ﴿ حميماً ﴾ ماءً حاراً غاية الحرارة ﴿ وغسّاقاً ﴾ بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك . ٢٦ - ﴿ جزاءً وفاقاً ﴾ موافقاً لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار . ٢٧ - ﴿ إنهم كانوا لا يرجون ﴾ يخافون ﴿ حساباً ﴾ لإنكارهم البعث . ٢٨ - ﴿ وكذبوا بآياتنا ﴾ القرآن ﴿ كذاباً ﴾ تكذيباً . ٢٩ - ﴿ وكل شيءٍ ﴾ من الأعمال ﴿ أحصيناه ﴾ ضبطناه ﴿ كتاباً ﴾ كتباً في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن . ٣٠ - ﴿ فذوقوا ﴾ أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم : ذوقوا جزاءكم ﴿ فلن نزيدكم إلا عذاباً ﴾ فوق عذابكم . ٣١ - ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴾ مكان فوز في الجنة . ٣٢ - ﴿ حدائق ﴾ بساتين بدل من مفازاً أو بيان له ﴿ وأعناباً ﴾ عطف على مفازاً . ٣٣ - ﴿ وكواعب ﴾ جواري تكعبت ثديهن جمع كاعب ﴿ أتراباً ﴾ على سن واحد ، جمع تِرْب بكسر التاء وسكون الراء . ٣٤ - ﴿ وكأساً دهاقاً ﴾ خمراً مالئة محالها ، وفي سورة القتال : « وأنهار من خمر » . ٣٥ - ﴿ لا يسمعون فيها ﴾ أي الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الأحوال ﴿ لغواً ﴾ باطلاً من القول ﴿ ولا كذَاباً ﴾ بالتخفيف ، أي : كذباً ، وبالتشديد أي تكذيباً من واحد لغيره بخلاف ما يقع في الدنيا عند شرب الخمر . ٣٦ - ﴿ جزاءً من ربك ﴾ أي جزاهم الله بذلك جزاء ﴿ عطاءً ﴾ بدل من جزاء ﴿ حساباً ﴾ أي كثيراً ، من قولهم : أعطاني فأحسبني ، أي أكثر علي حتى قلت حسبي . ٣٧ - ﴿ ربِّ السماوات والأرض ﴾ بالجر والرفع ﴿ وما بينهما الرحمنِ ﴾ كذلك وبرفعه مع جر رب ﴿ لا يملكون ﴾ أي الخلق ﴿ منه ﴾ تعالى ﴿ خطاباً ﴾ أي لا يقدر أحد أن يخاطبه خوفاً منه .

﴿ سورة الكوثر ﴾

أسباب نزول الآية ٣ : أخرج البزار وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال : قدم كعب بن الأشرف مكة ، فقالت له قريش : أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المنصبر المنبتر من قومه ، يزعم أنه خير منا ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية وأهل السدانة ، قال : أنتم خير منه ، فنزلت ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ ، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة قال : لما أوحي إلى النبي ﷺ قالت قريش : بتر محمد منا ، فنزلت ﴿ إن شانئك هو الأبتر ﴾ ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال : كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل : بتر فلان ، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي